عوالله لئن كان تركه لها ونابها ورغبة عنها كان ذلك فسقا يستحق به ذمها وقالوا لو ان اهل بلدة توا طوا على ترك سنة لقوتلوا عليها حتى يرجعوا وقد سال سايل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فاخبره بها فقال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع ثم ساله عن الصوم فاخبره ثم ساله عن الحج والشرايع فكل ذلك يخبره فيقول هل علي غيرها فيقول لا الا ان تطوع فقال في اثر ذلك والله لا ازيد على هذا ولا انقص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق وفي رواية ان تمسك بما امر به دخل الجنة ذكره البخاري في كتاب الصوم فقال والله لا انطوع شيئا وهذا يسمى بما فطنه على فرايضه واتقانها والاتيان بها كلها كثير الفلاح والنجاح ويا ليتنا وفقنا كذلك ومن اتى بالفرايض واتبعها النوافل كان افلح منه وانما شرعت النوافل لتتميم ما نقص من الفرايض وهذا السايل والذي قبله انما تركهم النبي صلى الله عليه وسلم تسهيلا عليهم ومن المعلوم ان هولا ما سوغ لهم ترك الوتر ولا صلاة العيدين ولا شي من ذلك ولا غير ذلك مما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة المسلمين ولا بحيث يثبت على ترك ذلك الذي يعلم من حرصهم على الاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم الثالث معنى قوله حرمت الحرام اي تركته مع اعتقادي تحريمه واما قوله

قوله احللت الحلال فيكفي فيه مجرد اعتقاده حلالا وقد تقدم الكلام على حقيقة الحلال والحرام في حديث الحلال بين والحرام بين مستوعبا والله اعلم الرابع قوله وصمت رمضان فيه ذكر رمضان من غير ذكر الشهر وقد تقدم ذكر الخلاف في ذلك على ما تقدم تقريره في الحديث الثاني والله اعلم والحمد لله

الحديث الثالث والعشرون عن ابي مالك الحارث بن عاصم الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان ما بين السموات والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضيا والقران حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها رواه مسلم

الكلام على الحديث من وجوه الاول اختلف في معنى قوله عليه الصلاة والسلام الطهور شطر الايمان فقال صاحب المفهم اولى ما قيل في ذلك ان يقال انه اراد بالطهور الطهارة من المستخبثات الظاهرة والباطنة والشطر النصف والايمان هنا هو بالمعنى العام كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان فسمى الطهارة ايمانا لان الايمان يطهر القلب ويزكيه كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فسمى الصلاة تزكية لما كانت تطهر من الذنوب وتزكي النفس بالتقوى والطاعة وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فسمى نفسه رحمة لما كان سببا للرحمة وقال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم عند بيت المقدس قبل ان تحول القبلة الى الكعبة فسمى الصلاة ايمانا لما كانت سببا للايمان وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين فكرر الايمان والتقوى ثلاث مرات لاختلاف متعلقاتهما فالايمان الاول هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان ولا شك ان هذا الايمان ذو اخصال كثيرة واحكام متعددة غير انها متحدة فيما ينبغي التنزه عنه والتطهر منه وهو كل ما نهي الشرع عنه وما ينبغي